**المــــــحاضرة الثانية: الجزء الثاني**

**في الثقافة الإسلامية**

* **المصدر الثاني: السنة النبوية الشريفة**
* السنةهي الحياة الإسلامية النموجية التي صدرت عن خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، وقد كان هذا النموذج البشري أكمل النماذج وفق ما جاء في كتاب الله تعالى. وإذا كانت الثقافة الإسلامية هي الحالة الواقعية المعاشة المستمدة من الإسلام فلن نجد أوفى من السنة النبوية في بناء الثقافة الإسلامية وتحقيق الشخصية الإسلامية.
* **مفهوم السنة والحديث**
* السنة في **اللغة** من مادة سن، وسن الله سنة أي بين طريقا قويما وسنة الله أحكامه ونهيه. وقد وردت لفظة السنة والسنن سبع عشرة مرة في القرآن الكريم.
* وفي الاصطلاح: هي ما صدر عن الرسول عليه السلام من قول أو فعل أو إقرار. وأما الحديث فإنه أعم من السنة من حيث المفهوم إذ هو يتناول كل ما صدر عن النبي حتى وإن كان منسوخا ليس عليه العمل، وكذلك يتناول صفات الرسول من لون وجسم وصحة ومرض وغيرها.
* وتنقسم السنة من حيث سندها وعدد رواتها إلى قسمين رئيسيين:

- سنة متواترة

- سنة آحاد

ويمكن أن نجمل علاقة السنة بالقرآن الكريم في هذه النقاط:

1- القرآن الكريم أصل لكل ما جاءت به السنة

2- السنة بيان لآيات القرآن وتفصيل لأحكامه

3- السنة تشرع أحكاما لم يذكرها القرآن الكريم.

**السنة مصدر للثقافة:**

للسنة آثار عظيمة في الثقافة الإسلامية تتضح في أن:

* السنة النبوية تنشئ مجموعة من القيم والأهداف والمعايير
* السنة تؤكد طرائق المعرفة الصحيحة
* السنة تنشئ منظومة واسعة من الأخلاق العلمية السلوكية
* وجملة هذه المبادئ تؤكد مصدرية السنة بالنسبة إلى الثقافة وأهميتها في الحياة البشرية
* **الفكر والتراث الإسلامي**
* الفكر من أخص خصائص الإنسان حتى صار علامة على وجوده وقيل: أنا أفكر إذا أنا موجود. وينطلق الفكر في الثقافة الإسلامية من خصائص هذه الثقافة. ومن بين أهم هذه الخصائص:
* 1- الفكر والتفكير فريضة إسلامية
* 2- الفكر والتفكير من وسائل فهم الشريعة واستنباط الأحكام التي لم يرد فيها نص
* 3- الفكر والتفكير ينطلقان من مبادئ وبديهيات عقلية وشرعية
* ويتصل الفكر بالاجتهاد أساسا ويعرف الاجتهاد في اللغة من الجهد وهو بذل الطاقة في طلب الأمر الذي يستلزم طاقة ومشقة. وفي الاصطلاح هو استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي. ومعنى تحصيل ظن أن الاجتهاد يكون في الأمور الظنية التي تحمل وجوها كثيرة ومعاني مختلفة ولا يكون الاجتهاد في القطعيات.
* **لتراث:** التراث هو كا يتركه السلف للخلف من أموال وعقار وكذلك من القيم والأخلاق والعادات والأساليب وغيرها. ويتم نقل التراث من جيل إلى جيل بشكل تلقائي وهذا ما يحدد علاقة التراث بالوحي ويحدد السنة والبدعة ويستوجب موقفا يقرأ التراث القراءة الصحيحة فيوظفه في إنارة سبيل حياة المسلم
* **اللغة العربية**
* تعتبر اللغة أيضا من مصادر الثقافة الإسلامية واللغة هي «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم». ومن مزايا اللغة:
* 1- التقدم
* 2- التمام
* 3- الجمال
* 4- السعة والمرونة
* واللغة تمتاز بالاشتقاق
* قدرتها على تعريب المصطلحات والمبتكرات
* كثرة علومها كانحو والصرف والبيان والبديع
* القداسة والخلود
* **التاريخ**
* إن تاريخ أمة من الأمم هو سجل أعمالها وحركتها وهو الذاكرة التي تحفظ وجود الأمة. وتبرز أهمية التاريخ الإسلامي في الأمور التالية
* 1- التاريخ افسلامي تاريخ دين وشريعة وهداية وسنة
* 2- التاريخ الإسلامي تاريخ علم وحضارة ودعوة أكثر منه تاريخ حكام وأمراء
* 3- التاريخ الإسلامي يغلب عليه عنصر التوثيق والكتابة والدقة
* 4- التاريخ الإسلامي عنصر رئيس في تكوين الأمة الإسلامية
* ونظرا لأهمية التاريخ الإسلامي فقد تعرض إلى جملة من المكائد منها:
* 1- الاهتمام بتاريخ الفرق والصراع بينها
* 2- القفز وراء التاريخ الإسلامي وتسليط الضوء على ما قبل الإسلام
* 3- محاولة تمزيق التاريخ الإسلامي بتصويره تاريخ أسر ومماليك
* 4- التعسف في تفسير التاريخ الإسلامي
* **الفقه**
* الفقه لغة هو الفهم والعلم بالشيء والفطنة فيه وفي الاصطلاح هو **العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية بالاستدلال.** والمراد بالأحكام كل ما يصدره الشارع من أوامر ونظم عملية تنظم حياة الناس الاجتماعية وتحدد نتائج أعمالهم وتصرفاتهم.
* **مجالات الفقه**
* للفقه الإسلامي مجالات كثيرة منها:
* - العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج
* تنظيم الأسرة من زواج وطلاق ونفقة وغيرها
* تنظيم الحياة الخاصة
* تنظيم الحدود والعقابات
* ويختص الفقه بمميزات تجعله صالحا لكل زمان ومكان ومنها
* 1- يحدد الجزاء الدنيوي والأخروي
* 2- له صفة الشمول
* 3- مرونته وقابليته للبقاء
* **المدارس الفقهية**
* انقسمت المدارس الفقهية إلى قسمين
* - مدرسة أهل الحديث: وهي مدرسة المدينة والحجاز وقد كان رئيسها سعيد بن المسيب المتوفى سنة 94 وهو أحد الفقهاء السبعة الذين نشروا الفقه في المدينة
* - مدرسة أهل الرأي بالكوفة في العراق وقد كان رئيسها إبراهيم النخعي المتوفى سنة 94 هجرية وهو شيخ أبي حنيفة.
* والفرق بين المدرستين أن مدرسة الحديث تميل إلى الرواية ومدرسة الرأي تميل إلى الرأي والاجتهاد. وهذا ما يجعل الفقه ومدارسه المختلفة من أهم مصادر الثقافة الإسلامية.